ارجعـــوا

الأستاذ مصطفى أبو الرز (❖)

في فـــؤادي شـــعلةٌ تَضْطَرِمُ ... يبـسِمُ الحـزنُ.. ولا .. يبـتـسِمُ
سَـكَـنَ الـقـلـبَ أُوارٌ نـازفٌ ... فـجـرى بالنَّزْفِ مـا قـالَ الفَمُ
كُلّمـا أدمنتُ جـرحـاً مـؤلماً ... سـال جُـرْحٌ في فـؤادي مـؤلمُ
في «سـراييـفـو» يَهـونُ المسلمُ ... وعلى سـاحـاتِهـا يجـري الدَمُ
كل يومٍ قـصـةٌ دامـيـةٌ ... وبيـوتُ الله فـيـهـا تُهْـدَمُ
حُـرّةٌ مـؤمنـةٌ طاهـرةٌ ... وعَـدار الذئبُ عليـهـا يَهْـجُمُ
ووليـدٍ حـملت في حِـضنِه ... فَطَـمَ الجـوعُ ولمّا يُفْـطَمُ
بِيَـدٍ تحـمِلُهُ حـانيـةٍ ... ويدٍ أُخْـرى يُرَدُّ المُجْـرِمُ
نَهش الذئبُ لهـا أعـضـاءَها ... مـزَقـاً صـارت ولا تَسْـتَـسْلِمُ
صَـرَخَتْ في وجـهِنا باحـثـةً ... أيُّهـا القـومُ أفـيكم مُـسْلِمُ
أين أنتم؟ مـا دهاكم؟ أفـصـحـو ... هل يُرى بَيْنَكُمْ مُـعْـتَـصِمُ
خُـشُبٌ أنتم ولا سَـمْعُ لهـا ... أم لكم آذانُ فـيـهـا صَـمَمُ
نِمْـتُمُ يا قـومُ عن أعـراضِكم ... لا يصـونُ العـرضَ قـومٌ نُوّمُ
«فـلسطينُ» وفـيـهـا غـاصبٌ ... وغـداً مـسـجِـدُها قـد يُهْـدَمُ
هُزمت أنفُـسُكُم لكنّهـا ... صـخـرةٌ صـامـدةٌ لا تُحْطَمُ
قـد رمى الله ومـا الطفلُ رمى ... حين راح الطفلُ فـيـهـا يَرْجُمُ

(❖) الأستاذ مصطفى أبو الرز: ولد في الخيرية بفلسطين عام ١٩٤٨ م يعمل مدرساً في المنطقة الشرقية بالسعودية، وله قصائد متعددة في الصحف والمجلات الإسلامية.

فثُمَ في «كشميرَ» شعبٌ مسلمٌ ... من صلاةٍ وصيامٍ يُحْتَرَمُ
«عابدُ الأبقارِ» فيها مُكْرَمٌ ... وعبادُ الله ظُلماً تُشْتَمُ
و«سيامٌ» وبها مومن ... غُصِبَتْ ترجو انتصاراً منْكَمُ
كُلُّ أرضٍ كان فيها مُسلِمٌ ... وُجِد المسلمُ فيها يُظْلَم
كَمْ يُناديكم نذيرٌ صادقٌ ... وادَّعَيْتُم أنكم لم تعلموا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هكذا هُنّا وكُنّا أُمّةً ... م يَهُنْ -والله- فيها مُسلم
فأفيقوا وصِلُوا أرحكامكم ... ذُلُّنَا والله أنّا نَفْصِمُ
واجمعوا الصَفّ وأعْلُوا رايةً ... رُفِعَتْ خفاقَةً لا تُهزَمُ

❖ ❖ ❖

أيها البُشْناقُ لستُم يُتّماً ... إنما نحنُ جميعاً يُتّم
نَصَرَ الصربَ بنود دينٍ لهم ... ولكم إخوانُ عن نصرٍ عَمُوا
فاطلُبُوا العَوْنَ من اللهِ الذي ... إن طلبتُم عونَهُ لن تَعْدَمُوا
واجعلوا دَربكُمُ دربَ فِدىً ... بجهادٍ واصنعوهُ أنتُمُ
هذه «الكرْواتُ» خانتْ عَهْدَكُمْ ... خَيَّبُوا الظَنّ الذي أَحْسَنْتُمُ
وَهُمُ والصِّربُ دينٌ واحدٌ ... وعلى الإسلامِ حِقدٌ يُضْرَمُ
أيُّ عهدٍ لهمُ مُؤْتَمَنٌ ... عُوهدَ الذئبُ فأينَ الغَنَمُ
ليس في عهدِ كفورٍ مغنمٌ ... في اجتنابِ العهدِ منهُ المغْنَمُ
ضربوا أمس إليكم مَوْثِق ... وعلى الغدرِ بهِ قد صَمّمُوا
ها همُ والصِّرْبُ صفٌ واحدٌ ... وعلى المُسْلِم خَصْمٌ يَهْجُمُ
ذَبّحوا الأطفالَ لم يَثْنيهمُ ... في اغتيالِ الشيخِ ذبحٌ يُحْتَرَمُ
ليسَ يلقى مؤمنٌ من كافرٍ ... إنْ تَوَلّى غيرَ ما لا قيتُمُ

أمـــتي والجـــرحُ جـــرحٌ نازفٌ أيّ دربٍ أنـتُمُ قـــــد ســـــرتُمُ
أيُّ ليلٍ حـــــالكٍ مُـــضْطَرِبٍ ليس فـــيـــه قـــمـــرٌ أو أنجُمُ
ونهـــارٍ ســـاطعٌ فـــيـــه الهُـدى وصـــــراطٍ خلفَكُمْ خَلّفـــتُمُ
إرجـــعـــوا لله إنْ كـــان لَكُمْ قـــــــبسٌ من نـورِهِ أو مُلْـهِمُ
إرجـعـوا -والله- إن لم تَرْجِـعـوا يَنْشُـــرُ الضـــوءَ بكونٍ يُظْلِمُ
ثم مـــــوتوا نـدمـــــاً لـكنّـه ليس يُجـدي بعـد فـوتٍ مَندم
إرجـعـوا يا إخـوتي - فلتـرجـعـوا إن فـعلتُمْ -خـيـرَ قـومٍ كُنْتُمُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖